Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رواية "الآباء والبنون" لإيفان تورغينيف ١٨٦٢

عالج إيفان تورغينيف ١٨١٨-١٨٨٣ في رواية "الآباء والبنين "موضوع صراع الأجيال. لا نجد في رواية "الأخوة كارامازوف" صراعاً للأجيال وإنما هناك صراع الأفكار والمواقف والشخصيات وإن كان الأب يرمز إلى روسيا القديمة التي لا بدّ من أن تزول ويرمز الأولاد إلى روسيا المستقبل، بتفرعاته المتعددة، روسيا المؤمنة، وروسيا الملحدة، وروسيا الأرض والتراب، ويرى الكاتب أنّ المستقبل هو لروسيا الإيمان.

أمّا في رواية "الآباء والبنين" لإيفان تورغينيف وهو الكاتب الروسي الذي التقى بدوستيفسكي وتبادل معه الرسائل وكتب عنه دوستيفسكي في رواية "الشياطين" ١٨٧٢ وإن كان دوستيفسكي لا يتقبل آراء تورغينيف، وانتصح عداؤها في الاحتفال، الذي أقيم في عام ١٨٨٠ في موسكو بمناسبة إزاحة الستار عن تمثال للشاعر الروسي الكسندر بوشكين (١٧٩٩-١٨٣٧) حيث ألقى كلّ منهما كلمة، وكان النصر في هذه الاحتفالات حليف دوستيفسكي يبيّن إيفان تورغينيف في روايته الآنفة الذكر صراع الأجيال ويرمز باڤل كيرسانوف إلى الجيل القديم البالي المتعفن. وكذلك نيكولاي كيرسانوف، ويقف بوجه أفكارهما بازاروف. أمّا آركادي كيرسانوف فهو شخصية سطحية، كسول ومتردد.

إنّ الشخصية الإيجابية هي شخصية بازاروف فلقد حاول تورغينيف أن يبيّن خصائص الجيل الجديد. وعبّر المؤلف نفسه عن تعاطفه مع شخصية بازاروف. وأشار إلى هذه النقطة في إحدى رسائله إلى الكاتب المعروف غيرتسن (٣٦) ولذلك فلقد أخطأ الناقد انتونيفتش عندما اتهم تورغينيف بالكراهية تجاه بازاروف. بازاروف شخصية مستقلة، ينتقد الأنظمة القديمة، يشخص الأمراض الاجتماعية، ويقدم العلاج لهذه الأمراض. ويحاول اقتلاع الآفات الاجتماعية من جذورها. لا يرغب بازاروف في الإصلاح، بل يريد الحلول الجذرية، وينادي بالكثير من العمل وبالقليل من الكلام. ويعبّر بازاروف عن الأفكار التي ينادي بها الشعب البسيط. ولقد أشار إلى هذه النقطة الناقد غيرتسن في مقالته "عودة إلى بازاروف" التي نشرها في جريدته "الناقوس" التي كانت تصدر في لندن (٣٧) . فلقد آمن بازاروف بضرورة هدم القديم، من أجل بناء الجديد.